

أعضاء البيان

@ 518 @ ثم ينادي في أهل السماء إن لا يبغض فلاناً فأبغضوه ، قال : فيبغضه أهل السماء ، ثم يوضع له البغضاء في الأرض) ا ه . قوله تعالى : { فَإِذَا زُلْزِلَتْ سُرُورُ نَارِهِمْ بِلَسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَتُنذِرَ بِهِ قَوْمًا لِّلُدْءِ } . ذكر جل وعلا في هذه الآية الكريمة : أنه إنما يسر هذا القرآن بلسان هذا النبي العربي الكريم ، ليبشر به المتقين ، وينذر به الخُصوم الألداء ، وهم الكفرة . وما تضمنته هذه الآية الكريمة جاء موضحاً في مواضع أخر . أما ما ذكر فيها من تيسير هذا القرآن العظيم فقد أوضحه في مواضع أخر ، كقوله في سورة (القمر) مكرراً لذلك : { وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْءَانَ لِّلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُّذَكِّرٍ { ، وقوله في آخر (الدخان) : { فَإِذَا زُلْزِلَتْ سُرُورُ نَارِهِمْ بِلَسَانِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ } وأما ما ذكر فيها من كونه بلسان هذا النّبّي العربي الكريم فقد ذكره في مواضع أخر ، كقوله : { وَإِنَّا لَهُ لَنَنْزِيلٌ رَبُّ الْعَالَمِينَ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلَيَّ فَلَا يَكُ لِكَفُورٍ هَالِكٍ مِنْ الْمُتَذَكِّرِينَ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ } ، وقوله تعالى : { الر تِلْكَ ءَايَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ } ، وقوله تعالى : { حم وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ } ، وقوله تعالى : { لِّلَّسَانِ السَّذِيِّ يُلَاحِذُونَ إِلَٰهَهُمْ أَعْجَمِيًّا وَهَٰذَا لِّلَّسَانِ عَرَبِيٌّ مُّبِينٌ } .

وقوله في هذه الآية الكريمة : { لَيْتَ بَشَرًا مِمَّنْ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ } قد أوضحنا الآيات الدالة عليه في سورة (الكهف) وغيرها فأغنى ذلك عن إعادته هنا . وأظهر الأقوال في قوله : { لَيْدًا } أنه جمع الألد ، وهو شديد الخصومة . ومنه قوله تعالى : { وَهَؤُلَاءِ أَلْدَسُّ أَلْدَسًا } ، وقول الشاعر : % أَلْدَسَّامِ { ، وقول الشاعر : % أَلْدَسُّ أَلْدَسَّامِ { ، وقول الشاعر : % (أبيت نجيا للهموم كأنني % أخاصم أقواماً ذوي جدل لدا) % وَكَمْ أَهْلَكَ كُنَا قَبْلَهُمْ مِّنْ قَرْنٍ هَلْ تُحِسُّ مِنْهُمْ مِّنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزاً } . وَكَمْ أَهْلَكَ كُنَا فِي هَذِهِ الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ هِيَ الْخَيْرِيَّةُ ، وَهِيَ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ لِأَنَّهَا مَفْعُولٌ { أَهْلَكَ كُنَا } . وَ { مِّنْ } هِيَ الْمَبِينَةُ ل { كَمْ } كَمَا تَقْدُمُ إِيْضَاحُهُ . وَقَوْلُهُ : { هَلْ تُحِسُّ مِنْهُمْ مِّنْ أَحَدٍ } أَيُّ هَلْ تَرَى أَحَدًا مِنْهُمْ ، أَوْ تَشْعُرُ بِهِ ، أَوْ تَجِدُهُ { أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزاً } أَيُّ صَوْتًا . وَأَصْلُ الرِّكَزِ : الصَّوْتُ الْخَفِيُّ .

